النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 07\04\2019 العدد (14) (التريودي – الأحد الرابع من الصوم – (يوحنا السلّمي)).

اللحن: (4) – الإيوثينا: (1) – القنداق: إنّي أنا عبدك – كاطافاسيات: افتح فمي.

﴿ التأمل الروحي ﴾

"التريودي: الأحد الرابع من الصوم: تقدمة بعضنا بعضاً للسيد"

لمثلث الرحمات المطران بولس بندلي / 1995

"يا معلم قد قدمت إليك ابني به روح أخرس..." (مر 9: 17). صرخة أب ملهوف على ابنه يأتي به "إلى الرب يسوع" نلاحظ أولاً أن الأب يأتي "بابنه" لأن ابنه عاجز عن أن يأتي بنفسه إلى ينبوع الشفاء، فينبغي أن يُؤتى "به" من قِبل أحد وإلاّ لبقي في مرضه وتعرّض للعذاب الشديد المستمر. فهل نحن مستعدون أن نتجند لتقديم الاخوة إلى الرب؟ ونلاحظ ثانياً ان الأب أتى بابنه إلى من وجده يستطيع أن يستجيب طلبه، إلى الرب يسوع طبيب النفوس والأجساد وليس إلى غيره – نحن معرّضون في عالمنا أن يلوح أمامنا من لا يستطيع أن يعمل شيئاً لا لمريضنا ولا لأنفسنا وكأنه يستطيع أن يطلب منا أن نميّز القدرة الحقيقية لله في الرب يسوع المسيح الإله المتجسد والمخلص الأوحد من القدرة المزيّفة الموجودة في العالم والتي لا تساعد بشيء لأنه وهن وضعف. ونلاحظ ثالثاً أن الأب الملهوف سبق فقدّم ابنه للتلاميذ فلم يقدروا أن يُخرجوا الروح الشرير منه (مر 9: 18) – هذا عجز يؤلمنا ويزعجنا كيف لا وخطايانا هي التي تنتصب فينا وكأنها حاجز في طريق الشفاء فلا نيأسنّ – ان قوة السيد في ضعفنا تكمل فهل نحن مستعدون ان نفتح قلوبنا بالصلاة والصوم لكي نأخذ "قوة" ليس من ذواتنا بل من "قوته" تغلب في ضعفنا، فيصبح صومنا وتصبح صلاتنا مناسبة تحصين لنا في الحرب اللامنظورة التي نحن مدعوون إلى أن نخوضها فننتصر بنعمة ذاك الذي أكّد لنا قائلاً: "ثقوا فقد غلبت العالم" أليس مكتوباً على حمل الذبيحة: "يسوع المسيح الغالب" هذا الحَمَل الذبيح من أجل خطايانا وخطايا العالم يصبح بحد ذاته مصدر قوة لضعفنا ولضعف من نلتزم أمام الله، يصبح غلبة لنا ولهم لأنه القوي القادر على كل شيء الذي "بتواضعه ارتفع حكمه" كما نذكر عندما نعدّ الذبيحة فنقطع الحَمَل بالحربة من جهته الثالثة بعد أن نكون رددنا على الجهتين الأولى والثانية كلمات اشعيا عندما وصف السيد. لا نخف أيها الأحباء من ضعفنا، انه موجود ولكنه يواجه رحمة إلهية نثبت فيها إذا أردنا، خاصة ونحن نمارس الصلاة والصوم فهما سلاحان روحيان يهزمان الشرير ومكايده. هزيمة كاملة بقوة الرب يسوع الذي بسلطانه الإلهي يأمر الشرير قائلاً: "أيها الروح الأخرس الأصم أنا (أي الرب يسوع) آمرك أخرج منه ولا

تدخله أيضاً (مر 9: 25) فلنثق بالرب انه قادر على كل شيء، فلنتقدم بإيمان وشوق "ساعين" بمعونة الرب إلى أن نؤمن فنصرخ إلى السيد قائلين: "أؤمن يا سيد فأعن عدم إيماني" (مر 9: 24). "فلنحمل ذواتنا وبعضنا بعضاً وكل حياتنا إلى المسيح الإله" الذي لن يتركنا ولن يترك من نقدمهم إليه فهو القادر على كل شيء وهو الغالب إلى الأبد. آمين.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن السابع

الربُّ يُعطي قوَّةً لشعبِه..

ستيخن: قدِّموا للربِّ يا أبناءَ الله.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى العبرانيين (عب 6: 13-20 (للأحد)).

يا إخوةُ، إنَّ اللّه لمَّا وعدَ إبراهيمَ إذ لم يُمكِنْ أَن يُقسِمَ بما هو أَعظَمُ منهُ أَقسمَ بنفسِهِ* قائلاً: "لأُبارِكَنَّكَ بَرَكةً وأُكثِرَنَّكَ تكثيراً"* وذاك إذ تأَنَّى نالَ المَوعِد* وإنَّما الناسُ يُقسِمون بما هُوَ أعظَمُ مِنهم وتَنقضي كُلُّ مشاجَرَةٍ بينَهم بالقَسَم للتثبيت* فلذلِكَ لمَّا شاءَ اللّه أَنْ يَزيدَ وَرَثَةَ الموعِد بياناً لعَدَمِ تَحَوُّلِ عَزمِهِ تَوسَّط بالقسَم* حتّى نَحصُلَ بأَمرَيْنِ لا يتحوَّلان ولا يُمكِنُ أَن يُخلِفَ اللّه فيهما على تعزيةٍ قويةٍ، نحنُ الذينَ التجأْنا إلى التمسُّك بالرجاءِ الموضوعِ أمامَنا* الذي هو لنا كمِرساةٍ للنفسِ أَمينةٍ راسِخَةٍ تَدخُلُ إلى داخلِ الحِجابِ* حيثُ دخَلَ يسوعُ كسابِقٍ لنا وقد صارَ على رِتبَةِ ملكيصادَقَ رئيسَ كهنةٍ إلى الأَبد..

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس مرقس الإنجيلي

(مر 9: 17-31 (للأحد)).

في ذلك الزمان دنا إلى يسوعَ إنسانٌ وسَجَدَ لهُ قائلاً: "يا معلّم قد أَتيتُك بابني بهِ روحٌ أَبكم* وحيثُما أَخَذَهُ يصرعهُ فيُزبِد ويَصرِفُ بأَسنانهِ ويَيْبَس. وقد سألتُ تلاميذَك أَنْ يُخرِجوهُ فلم يَقدروا"* فأجابهُ قائلاً: "أَيُّها الجيلُ غيرُ المؤمِن إلى مَتَى أكون عندكم حتّى مَتَى أحتمِلكم؟ هلمَّ بهِ إليَّ"* فأَتوهُ بهِ. فلما رآهُ للوقت صرَعَهُ الروحُ فسقط على الأرض يَتَمرَّغُ ويُزبِدُ* فسأَل أباه: "مُنذ كم مِن الزمان أَصابَهُ هذا؟"* فقال: "منذ صباهُ، وكثيراً ما أَلقاهُ في النار وفي المياه ليُهلكَهُ. لكنْ إن استطعتَ شيئاً فتحنَّن علينا وأَغِثْنا"* فقال لهُ يسوع: "إن استطعتَ أن تؤْمن فكلُّ شيء مستطاعٌ للمؤمن"* فصاح أبو الصبيّ مِنْ ساعتهِ بدموعٍ وقال: "إني أُؤمن يا سيّد. فأَغِثْ عدم إيماني"* فلمَّا رأَى يسوعُ أنَّ الجَمعَ يتبادرون إليهِ انتَهَرَ الروحَ النجس قائلاً لهُ: "أَيُّها الروحُ الأَبكم الأَصمُّ أنا آمُرُكَ أَن أُخْرُجَ منهُ ولا تَعُدْ تَدخلُ فيهِ"* فصرخ وخَبَطهُ كثيراً وخرج منهُ فصار كالميّتِ، حتى قال كثيرون إنَّهُ قد مات* فأخذه يسوع بيدهِ وأنهضهُ فقام* ولمّا دخل بيتاً سأَلهُ تلاميذُهُ على انفرادٍ: "لماذا لم نستَطع نحن أَنْ نُخرِجَهُ؟"* فقال لهم: "إنَّ هذا الجنسَ لا يمكن أَنْ يَخْرُجَ بشيءٍ إلاَّ بالصلاة والصوم"* ولمَّا خرجوا من هناك اجتازوا في الجليل ولم يُرِدْ أَنْ يَدْرِيَ أحدٌ* فإنَّه كان يعلّم تلاميذَهُ ويقول لهم: "إنَّ ابنَ البشر يُسْلَم إلى أيدي الناس فيقتلونَهُ وبعد أَنْ يُقتَلَ يقومُ في اليوم الثالث".

﴿ طروبارية القيامة باللحن الرابع ﴾

إن تلميذات الرب تعلمن من الملاك الكرز بالقيامة البهج، وطرحن القضية الجدية، وخاطبن الرسل مفتخرات وقائلات: سُبي الموت وقام المسيح الإله مانحًا العالم الرحمة العظمى.

﴿طروبارية لأحد يوحنا السلّمي باللحن الثامن﴾

للبرية غير المثمرة بمجاري دموعكَ أمرعتَ، وبالتنهدات التي من الأعماق أثمرتَ بأتعابك إلى مئة ضعف، فصرت كوكباً للمسكونة متلألئاً بالعجائب، يا أبانا البار يوحنا، فتشفع إلى المسيح الإله أن يخلص نفوسنا.

﴿القنداق: "اني أنا مدينتك.." باللحن الثامن﴾

اني أنا مدينتك يا والدة الإله، أكتبُ لكِ رايات الغلبة يا جندية محامية، وأقدم لكِ الشكرَ كمنقذة من الشدائد، لكن بما أن لكِ العزَّة التي لا تُحارَب أعتقيني من صنوف الشدائد، حتى أصرخَ إليكِ: افرحي يا عروساً لا عروس لها.

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"توصية أمّ"

السلام لك، يا ولدي، من الربّ الإله أبينا كلّنا الذي اصطفاك، وسبا قلبك منذ عهد الأقمطة، فأحببته بثبات، وبقيت راسخًا في محبّته، وفي الإيمان المستقيم. لا أغالي إن قلت إنّي أشعر بالعظمة والفخار، أنا غير المستحقّة بين سائر النساء، لأنّي أمضي في سبيلي، وقد تركتك كاملاً بلا غضن ولا عثرات أمام الربّ. لم أمدحك طيلة حياتي خوفًا عليك، لأنّ الكبرياء سقطة عظيمة، ولقد قال النبيّ: "إنّ يوم ربّ الجنود على كلّ متكبّر ومتعالٍ، وعلى كلّ مرتفع فيُحَطّ" (إش 12:2). صلّ، دائمًا، لأمّك عساها تجد رحمة لدى الربّ الديّان، وإلى الدائمة البتوليّة والدة الإله لتشفع بي، فأحظى بالعفو والغفران. إنّي، وحتّى هذه الساعة، ما تزال صلواتي الحارّة ترتفع إلى عرش الربّ من أجل خلاصك، فبادلني أنت، أيضًا، هذه المنّة، وتوسّل دومًا من أجلي.

في كلّ ذبيحة إلهيّة، وأمام كلّ مذبح مقدّس قدّمتُ بخورًا، وسكبتُ دموعًا، ليمنحك الحنّان صبرًا لإتمام شوطك في هذه الحياة بإيمان. وإلى كلّ هيكل مقدّس هرعتُ، ولساعات طويلة تضرّعتُ ليسندك شهداء المسيح وقدّيسوه، ويؤازروك. أكرمتُ وجه كلّ إنسان قدّيس، طالبة منه أن يرفع الابتهالات من أجلك. جهاداتي وأتعابي كي تصبح كاملاً قُبلت كثمار زكيّة لدى الربّ. رأيت فيك كلّ ما يدعو إلى المباهاة، ولكنّني لن أُكثر من الإطناب الآن "إذ لا خير فيه" (2كو 1:12)، بل قدّم آيات الشكر للرؤوف القلب الذي أغدق بها عليك، هو القادر على أن يجعلك أهلاً لأعمال برّ أعظم وأكمل. كلّ ما اشتهته نفسي كأمّ رأيته فيك، فلا يغرّنّك، إذًا، عزّ الدنيا، ولا تبكِ على الزائلات، "وافطن لما هو فوق لا لما هو على الأرض" (1كو 2:3)، ولا تستضف النميمة داخلك، وتنجرّ وراء عدم إيمان البعض، جالبًا الغمّ لنفسك، لئلاّ ينطبق عليك قول النبيّ: "وعلى الأرض سعى لسانهم" (مز 9:72). انعكف على الصلاة من أجل الجميع بحرارة، وماثل المحبّ البشر الذي سأل بتواضع جزيل من أجل صالبيه: "يا أبتي اغفر لهم، لأنّهم لا يدرون ماذا يفعلون" (لو 34:23).

"لا تحوّل وجهك عن فقير" (طو 7:4)، ولا تتغاضَ عن المُجهَدين بما أنّك أنت، أيضًا، تتألّم حاملاً صليب المسيح. لا تنس ضيافة الغرباء، واشترك في أحزان الجميع، وبخاصّة اليائسين، حسب المكتوب: "أمل أذنك إلى المسكين وأجِبْهُ برفق ووداعة" (سي 8:4). كن طويل الأناة، لأنّنا كلّنا نزلاء على هذه الأرض، ولن يذهب الصبر على الفقراء هباء. "لا تدع الكبرياء تستولي على أفكارك وأقوالك، لأنّ الكِبَر مبدأ كلّ هلاك" (طو 14:4)، والتواضع يغلب الموت. كن رحومًا قدر طاقتك، لأنّ الرحمة "تنجّي من كلّ خطيئة ومن الموت، ولا تدع النفس تصير إلى الظلمة" (طو11:4). ليكن الحقّ ترسًا لك، وكن كاملاً غير محابٍ للوجوه كدأبك، وكتلميذ حكيم عاقل لمعلّمك الإلهيّ اذكر العالم أجمع بصلواتك أمامه. اذكر، أوّلاً، مدينتك وسكّانها برّمتهم، ولا تنس، في صلواتك، أباك الروحيّ لأنّه يكنّ لك محبّة جمّة، ويتعب من أجل خلاصك. وصلّ، أيضًا، من أجل راحة نفس والدك بالجسد، وتوسّل من أجل والدتك التي ولدتك لكي تحظى بغفران خطاياها.

أحبّاءنا، هل تعملون من هنّ هؤلاء النسوة في هذه الصورة؟ إنّها صورة الأمّهات القدّيسات، أمّهات الأقمار الثلاثة، نونا والدة القدّيس غريغوريوس اللاّهوتيّ، وأنثوسا والدة القدّيس

يوحنّا الذهبيّ الفم، وإميليا والدة القدّيس باسيليوس الكبير.

لقد كنّ نساء عاديّات لم يتميّزن عن الأخريات إلاّ بتقواهنّ وفضيلتهنّ. ميزتهنّ الكبرى أنهنّ دفعن أولادهنّ ليكنّ خدّامًا للكنيسة ولكلمة الله، وشجّعنهم على تحمّل المشاق والاضطهادات في سبيل توطيد العقيدة المقدّسة. كنّ المثال المحتذى أمامهم في بيوتهنّ. علّمنهم كيف يحبّوا الله فوق كلّ كائن آخر، حتّى أنفسهنّ. عشن الفضيلة فتقدّسن وصرن مثالاً لكلّ أمّ ولكلّ امرأة لتتقدّس هي وتقدّس، بدورها، بيتها وعائلتها.

وفوق كلّ أمّ هي، بالتأكيد، والدة الإله سيّدة العالم والأمّ المثال لكلّ أمّ. إنّها أمّنا كلّنا، التي ترعى كلّ الأمّهات، وتمدّهن بالقوّة والحكمة ليزيّن بيوتهنّ بالتقوى وحسن العبادة.

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"القديس الشهيد كاليوبيوس البمفيلي"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في السابع من شهر نيسان للقديس الشهيد كاليوبيوس البمفيلي، وأبينا البار جرجس أسقف ميتلين.

هو من عائلة مشيخية في برجة بمفيليا. أمه، ثيوكليا، هي التي ربته على الفضائل المسيحية. فلما صدر مرسوم إمبراطوري، في زمن ذيوكليسيانوس قيصر (+304 م)، قضى بملاحقة المسيحيين في كل مكان واستعادتهم إلى الوثنية أو التنكيل بهم، شجعت الأم ولدها على مغادرة برجة فلجأ إلى بوميبوبولس الكيليكية. هناك شاهد، بأم العين، طقوس العربدة التي اعتاد أن يكرم بها مكسيمينوس الوالي آلهة المملكة. وقد امتنع المسيحي الشاب عن المشاركة في تلك الطقوس قائلاً: أنا مسيحي وبالأصوام، لا بالعربدة، أعيد لمسيحي! للحال أوقفوه واستاقوه إلى حضرة الوالي الذي عرض عليه ابنته زوجة إن قبل أن يضحي لآلهة الإمبراطورية، فأجاب: قد أعطيت نفسي بالكامل للإله المسيح وأشاء أن أقدم لمحكمته هذا الجسد عذراوياً لا دنس فيه. فاستشاط مكسيمينوس غيظاً عليه وهدده بإنزال عذابات مروعة به وأن يلقيه طعماً لألسنة اللهب. فأجاب: هذه العذابات مهما طال أمدها ولو عنُفت لا تجعل إكليلي إلا أكثر غنى وأعظم قيمة لأنه مكتوب: "لا يكلل أحد ما لم يجاهد جهاداً شرعياً". (2تيم2:5).

ضرب رجل الله بالسيور المطعمة بالرصاص، ثم بأعصاب البقر، ثم مددوه على منصبة فوق نار حامية. لكن ملاكاً تدخل وأطفأها مبطلاً جهود الجلادين. على هذا ألقى القاضي المجاهد المغوار في السجن الداخلي المظلم.

فلما بلغ ثيوكليا، والدة كاليوبيوس، خبر ما جرى أطلقت كل عبيدها ووزعت غناها على الفقراء والكنيسة، ثم جاءت إلى شهيد المسيح في سجنه. فلما رآها، وكان مثقلاً بالحديد مُضنى من التعذيب ولم يتمكن من الوقوف على قدميه، حياها قائلاً: مرحى، يا أماه! سوف تشهدين آلام المسيح في! فأجابته: إني لمسرورة أنه أعطي لي أن أكرسك للسيد كنزاً جزيل الثمن. ثم أنهما سهرا معاً، الليل بطوله يصليان ويمجدان الله.

من جديد مثل كاليوبيوس، في الصباح، أمام المحكمة فهتف: "إني لعلى عجلة أن أموت لأجل المسيح معلمي!".

في الخميس العظيم من تلك السنة، لما علمت ثيوكليا أن ابنها حُكم عليه بالموت صلباً أعطت الجلادين خمس قطع فضية. وفي اليوم التالي، الذي هو الجمعة العظيمة، أسلم القديس روحه لله. فلما أنزلوه عن الصليب أسرعت إليه أمه لتضمه وتقبله ثلاثاً وهي تمجد الله. وللحال أسلمت، هي أيضاً، الروح لله.

وقد وارى المسيحيون الاثنين الثرى بعدما اتحدا، في محبة المسيح، إلى الأبد.

فبشفاعات الشهيد كاليوبيوس البمفيلي، وأبينا البار جرجس أسقف ميتلين، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلصنا. آمين.